ISSN:2583-2379
المجلد الخامس - العدد الأول مجلة البخاري للعربية والدراسات الإسلامية يناير – يونيو 2025

جماليات الرسالة التربوية واللغوية في نشيدة الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال متو و ابا الفاسي رحمه الله

Mr. FEROZEKHAN S
Research Scholar,
P.G & Research Department of Arabic,
The New College (Autonomous) Chennai – 600 014, India,
Email: ferozekhan56@gmail.com

فيروزخان
الباحث، قسم البحوث والدراسات العربية العليا،
الكلية الجديدة حكم ذاتي، شنائي، ولاية تامل نادو، الهند.

Dr. K MUJEEB RAHMAN
Research Supervisor & Assistant Professor
P.G & Research Department of Arabic,
The New College (Autonomous) Chennai - 600 014, India.
Email: profdrmujeeb@gmail.com

الدكتورك .مجيب الرحمن
الأستاذ المساعد بقسم البحوث والدراسات العربية العليا،
الكلية الجديدة حكم ذاتي، شنائي، ولاية تامل نادو، الهند.

Abstract

This research paper aims to reveal the educational, spiritual and linguistic richness found in the Arabic poetry of Indian scholars, with a particular focus on the poetic work of Ash-Shaʿir Al-ʿĀlim Al-Ḥājj An-Naḥwī I.L.Syed Ahmed Muthu Vapa al-Fāsī (may Allah have mercy on him). His poem in praise of Madrasah Hamidhiya in Kayalpattinam reflects deep Islamic values, mastery of classical Arabic, and a profound appreciation for institutions of knowledge.

The poem highlights the Madrasah's role as a beacon of guidance, producing scholars, Qur'an memorizers, and those proficient in Arabic grammar and jurisprudence. Through powerful metaphors, eloquent language, and balanced rhythm, the poet expresses love, respect, and admiration for the Madrasah and its mission.

This paper explores how such poetry serves not only as literary expression but also as a tool of cultural identity, religious education, and communal unity. It illustrates how Arabic language anāshīd composed by Indian scholars continue to echo the legacy of classical Arabic literature, aligning with the tradition of prophetic praise and educational celebration.

Key words:

Arabic Poetry, Prophetic Praise, Madrasah Hamidhiya, Educational Nasheeds, Muthu Vapa al-Fāsī

ملخص البحث

يتناول هذا المقال نشيدة تربوية فريدة نظمها الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال سيد أحمد متو وابا الفاسي رحمه الله، أحد أعلام اللغة والشعرفي مدينة كايل بتينام، والتي كانت ولا تزال مركزًا علميًا وتربويًا عريقًا .تدور النشيدة حول المدرسة الحامدية، منارة العلم والدين في تلك البلدة، وتعرض بأسلوب أدبي بليغ مكانة المدرسة، وأثرها في ترسيخ العقيدة، وتعليم العلوم، وتربية النشأ على القيم الإسلامية.

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فتتناول الأبيات الشعرية بالتفسير اللغوي والبلاغي والتربوي، وتسعى لتسليط الضو ءعلى أهدافها التعليمية وأبعادها الروحية .ويأتي هذا في إطار البحث الأكبر لأناشيد المدرسة الحامدية ودورها في تشكيل الهوية الإسلامية والثقافية للطلاب.

المقدمة

تُعَدُّ الأناشيد العربية وسيلةً فعّالة للتعبير عن القيم الدينية والتربوية واللغوية، وقد ازدهرت في المؤسسات التعليمية العريقة مثل المدرسة الحامدية بكايل بتينام .وقد ساهم الشعراء والعلماء في شبه القارة الهندية في إثراء هذا الفن الرفيع، فبرز منهم الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال سيد أحمد متو وابا الفاسي رحمه الله ، الذي خلّد مآثر مدرسته بقصيدة متميزة، جمعت بين الفصاحة، والحكمة، والاعتزاز بالهوية الإسلامية.

إن هذه الدراسة تُسلِّط الضوء على أثر الأناشيد العربية في التعليم والتوجيه، من خلال تحليل القصيدة التي نظمها متووابا العالم ال فاسي، في مدح المدرسة الحامدية، وإبراز ما فيها من بلاغةٍ لغوية، ومعانٍ روحية، ورسائل تربوية . وتظهر من خلالها منزلة هذه المدرسة في نفوس طلابها وعلمائها، ودورها الريادي في نشر العلم الشرعي واللغة العربية.

قال الله تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوامِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواالْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ - سورة المجادلة،الآية 11

الكلمات المفتاحية:الشعر العربي،المدائح النبوية،المدرسة الحامدية،الأناشيد التعليمية،متووابا العالم الفاسي

مدخل تعريفي بالشاعر والنشيدة

الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال سيد أحمد متو وابا الفاسي رحمه الله ، الملقب بـ"متووابا العالم ال فاسي"، كان فقيهًا ونحويًا وأديبًا بارعًا .نشأ في كايال بتينام، وتعلّم العلوم العربية في المدرسة الزاوية الفاسية، كان معلما وأستاذا في هذه المدرسة .ألّف أكثر من ثلاث مائة نشيدة بالعربية، امتاز فيها بجزالة الألفاظ، وصدق المشاعر، ووضوح المقاصد.

ومن أعظم ما نظم، هذه النشيدة التي نتناولها، حيث قال في مطلعها:

آبَاءَنَا وَأُمَّهَاتِنَا اِخْوَانَنَا وَاَخَوَاتِنَا

قَادَتَنَا وَسَادَتَنَا عَلَيْكُمُوا أَسْنَى التّحَايَا مِنَّا

هذا الاستهلال يعبّر عن خلق الوفاء، وتقديم التحية لأهل الفضل .فهو يبدأ بتحية لكل من كان له دور في بناء المجتمع؛ من والدين وإخوة وقادة ومربين.

موسم النور والفرح بولادة خير البشر ﷺ

مَرْحَبًا وَمَرْحَبًا لِمَوْسِمِنَا مِيْلَادِ طه خَيْرِرُسُلِنَا

صَلاَةً مَعَ السَّلاَمِ تَهْدِيْنَا عَلَيْهِ وَآلٍ وَكُلِّ صَحْبِنَا

يعبّر هنا الشاعر عن المناسبة التي نُظمت فيها هذه النشيدة، وهي ذكرى مولد النبيﷺ، مستحضرًا معاني الحب، والصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه.

المدرسة الحامدية :منارة العلم ومصنع القيم

مَدْرَسَة الْحَامِدِ مَعْهَدُنَا مَنَارَالْهُدَى وَهِيَ مَنْهَجُنَا

تَهْدِيْ إِلَى خَيْرِسُبُلِ رَبِّنَا تُعْطِيْ عَطَا الْحِكَمِ لُبَّ قَلْبِنَا

يصف الشاعر المدرسة الحامدية بأنها منارة للهدى، ومصدر للحكمة، ومنهج قويم يهدي إلى سبل الله .فالدور التربوي لايقتصر على تعليم العلوم، بل يشمُل تهذيب القلوب، وتنمية الأخلاق.

تُفَجِّرُ يَنَابِيْعَ مِنْ دِيْنِنَا مِنْ فِقْهٍ وَنَحْوٍ عَلَى لِسَانِنَا

أَفْصَحِ اللُّغَاتِ فِي الْعَالَمِيْنَا مَنْبَعُ الْعُلُوْمِ فِي إِقْلِيْمِنَا

هنا يُبيّن الشاعر كيف تُفجّر المدرسة ينابيع العلم الديني، من فقه ونحو وبلاغة . ويُشير إلى أن اللغة العربية هي "أفصح اللغات"، وقد حفظها أهل هذا الإقليم بالتعليم المستمر.

إعداد الحفّاظ و إتقان التلاوة

تُنْشَأُ الْحُفَّاظَ الْقَارِئِيْنَ بِتَحْسِيْنِ آيٍ مُجَوِّدِيْنَ

هذه الأبيات تؤكد عناية المدرسة بالقرآن الكريم، فتحفيظ القرآن وتجويده كانا من أولوياتها .وقد تخرّج منها كثير من الحفّاظ والقرّاء المتقنين.

الحامدية حصنٌ للشرع وحامي للقيم

كَنْزُ الشَّرِعَةِ فِيْ وَطَنِنَا حَمِدِيَّةٌ حِصْنُ قَاهِرْفَطَنِنَا

إن وصف المدرسة بأنها" كنزالشريعة "و"حصن "يدل على مكانتها العالية في قلوب أهل البلدة، ودورها في مقاومة الجهل والبدع، ونشر نور الإسلام.

الأناشيد وسيلة تربوية وتعليمية

تُظْهِرُ النَّشَائِدَ تَجْذِ بُنَا جاذبيةٌ كُلَّ مَنْ أَحَبَّنَا

نُنْشِدُهَا بِحُسْنِ صِوْتِنَا كَبُلْبُلٍ بِهَا طَابَ طَابَ نَفْسُنَا

النشيد في هذه المدرسة ليس مجرد ترف، بل هو وسيلة لغرس القيم، وتقريب العلم للطلاب .وفيه عناصر الجمال الفني الذي يجذب النفوس ويبهج الأرواح.

رسالة الإيمان والتحصين العقدي

تُثْبِتُ الْعَقَائِدَ فِي جَنَانِنَا سَمْحَاءَ تُنْجِيْ كُلَّ طِفْلِنَا

مِنْ ضَلَالَةٍ وَمِنْ فِعَالِنَا وَتُنْبِتُ الْخِيَارَ مِنْ فِعَالِنَا

تُعلّم المدرسة العقيدة السليمة، وتغرس في قلوب الأطفال الإيمان القوي، وتحميهم من الضلال والانحراف، وتصقل أفعالهم نحوالصلاح.

دعاء ختامي و ابتهال تربوي

رَبَّنَا اغْفِرْ اِرْحَمْ وَ اَنْعِمْ لَنَا أَصْلِحَنْ وَاَلِّفْ بَيْنَ قَلْبِنَا

بِبَرَكَةِ يَسَ هَمْهَامِنَا بِهِ يَنَالُ الرَّغْبُ وَطَارَهَمِّنَا

ينهي الشاعر بنغمة خاشعة، سائلًا المولى المغفرة، والإصلاح، والألفة بين القلوب، ببركة الذكر والتعليم والنية الطيبة.

الخاتمة

إن هذه النشيدة تُعدّ وثيقة ثقافية وتربوية وأدبية، تلخص رؤية الشاعر العالم الحاج النحوي أي ال سيد أحمد متو وابا الفاسي رحمه الله في التعليم، والدعوة، والتربية .وقد جمع فيها بين حب الوطن، ومكانة المدرسة، وعمق الرسالة الإسلامية، وأصالة اللغة.

ولاشك أن إعادة إحياء مثل هذه النصوص، وتحليلها علميًا، يُسهم في فهم تطور الخطاب التعليمي العربي في الهند، ويُبرز الدور الحضاري الذي قامت به المدارس التقليدية في بناء الأجيال.

المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم
2. ديوان الشاعر العالم الحاج النحوي أي المتووابا الفاسي رحمه الله (مخطوط محفوظ لدى أسرة الشاعر)
3. مقابلات مع مشايخ وطلاب المدرسة الحامدية
4. بحوث سابقة عن الكليات العربية في تامل نادو
5. أدبيات تربوية عن أثر الأناشيد في التعليم(دارالفكرالتربوي – القاهرة)